

وأرضت القبائل المتعادية باستقلال بعضها عن بعض ، قال ابن أبي زرع : وتولى القحط سنة 253 إلى سنة 265 حتى أنه عم سنة 260 بلاد الأندلس والمغرب ومصر والحجاز . وفي سنة 276 طبقت الفتنة جميع بلاد الأندلس والمغرب وإفريقية . وفي سنة 285 كانت المجاعة الشديدة التي عمت بلاد الأندلس والعدوة حتى أكل الناس بعضهم بعضا . لم يخف على أئمة الشيعة بالمشرق ما عليه المغرب من ضعف سياسي بسبب انقسامه إلى إمارات . ومن ضعف مادي لما حل به من المجاعات والموتان فأرسلوا دعائهم إليه لينشؤا به دولة ، وهي تنسب إلى عبيد الله المهدي أول أئمتها . وكانت قاعدتها المهدية نسبة إليه أيضا . ثم انتقلت إلى مصر وعرفت هناك باسم الدولة الفاطمية .